واطال القول فيها زوسم لا توسانية في المصحف
واجاد النظم فيها خالد لرجال من خيار السلف

وحيث اورد ذالك من كلام صاحب المشذور في التشميع هذه الابيات من جملة قصيدته هذه المائية وجب علينا ان نشرح لك منها معنى قوله كمكت صنعتنا فيها كما كنت اتخاصنا في النطف والبيت الذي بعده مع ان الشيخ رضي الله عنه اظهر لنا في ديوانه من المعاني البديعة في الالفاظ القليلة والعلوم والمعاني النفيسة ما ان تدبرته تصل به الى درجة رفيعة من الحكمة واما القصيدة فلم يذكر فيها من التدبير سوى لفظة التشميع ولم يشر الى كيفيته بالكلية واطنب في وصف التشميع الى الغاية وذكر ان التدبير كله فيه مجموع لانه كما من فيه ونقول ان التشميع يشتمل على خمسة انواع اولها السحق ليتهيا الدواء تصعيد اجزاؤه الثاني التلطيف الثالث التحليل الرابع الطبخ الخامس العقد فهذه الانواع الخمسة هي الصنعة بتمامها ما خلا التصعيد فانه غير داخل فيه لان التشميع غير محتاج اليه لكون انه غير محتاج الى التطهير واما التقطير ففي معناه لانه لا بد له من قطرات من الماء تدخل عليه لتبل صداه بها وترد عن المركب حرق النار فان انت تاملت ما ذكرناه تحققت ان الصناعة كلها كامنة في التشميع لاسيما وهو اخر التدبير لان به غايته ونار هي نار النسائي ونذكر اوزانها فيما ياتي ان شاء الله تعالى وحيث انتهينا في التعليم الى تخليص اجزاء الهيولى واعدادها لقبول التركيب الثاني لتكوين الاكسير فهو اخر القسم الثاني من العمل الاول

الباب الاول من المقالة الثالثة من السفر الاول من نهاية الطلب في شرح المكتسب من الجملة الثالثة في كيفية القسم الاول من العمل الثاني قال الشيخ اعلم رحمك الله ان كيفية علم الكيميا ينقسم الى قسمين وكل منهما ينقسم الى قسمين اخرين اما قسمي العمل

العمل الاول فقد مضى ذكرهما ونزيد ان نذكر قسمي العمل الثاني اما القسم الاول منهما هو عمل اكسير الورق ونزيد اولا ان نبين الكم ثم نبين الكيف اعلم رحمك الله ان اكسير البياض مركب من اجزاء مختلفة الاوزان وهي ايضا طبايع متساوية من الارضين جزء ومن الماء جزء ونصف ومن الهواء جزء ونصف اما الارضين فاحدهما ملح والثانية غصن نباتي فيخلط الجميع ويجعل في اناء الصاح له على نار الحضانة وليوقد تحته ماشاء الله ان يوقد فيظهر له لون مخالف للونه ويصير عنبر اسود الشرح اعلم ان حاصل كلامه هنا ينقسم الى خمسة انواع احدها اجزاء المركب كم هي والثاني الالة الصالحة ما هي والثالث كيفية الخلط كيف يكون والرابع وزن النار وما حد قوتها فيه والخامس المدة كم هي اما الاوزان فهي كما قال مختلفة الاجزاء والمختلفة هي غير متساوية في مقاديرها الكمية فهي على مثل ما قال الشيخ من كل من الارضين جزء واحد ومن الماء جزء ونصف ومن الهواء جزء ونصف وسنذكر علة الاختلاف في الكم الوزني والاتفاق في الطبايع في السفر الثاني لاسيما وقد اهمل الشيخ من ذلك مقدار كل من الارضين لم يذكره وسنذكر الاشارة الى ذلك في اثناء كتابنا هذا واما الالة فلم يذكر الشيخ وصفها وسنذكرها في صفة الالات في اثناء هذا الكتاب واما كيفية الخلط فلا يكاد يخفى على حكيم وهو مثل الخلط الاول وادخال الماء في التراب واما وزن النار فقد ذكرها الشيخ وهي نار الحضان وسنذكر تفصيل النيران للصناعة مجملا ومفصلا وقد اشرنا الى هذه النار اولا واما المدة فقد اشار اليها الشيخ اشارة خفية في قوله وليوقد تحته ماشاء الله ان يوقد اخبر عن المدة في ذلك انها سبعة ايام لانه ذكر سبع كلمات تدل على سبعة ايام فيظهر في لونه السواد لكن هذا السواد احسن منظرا من السواد الاول قال الشيخ

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)